على البحرين التعامل مع العنف بقبضة من حديد

من يعتقد جدياً أن الاحتجاجات في البحرين هي مجرد مظهر آخر من مظاهر ما يُسمّى خطأ «الربيع العربي» – أشخاص عاديون يطالبون سلمياً بإصلاحات سياسية – إما مسيَّر أيديولوجياً وإما مضلّل جداً وإما خدعته الدعاية المضللة. يدرك البحرينيون المتمسّكون بوطنيتهم أنهم من الأوفر حظاً على وجه الأرض لأنهم مواطنون في هذه الجزيرة التي أنعم الله عليها وتتمتّع بواحد من الاقتصادات الأكثر ليبرالية وتنوّعاً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

بلغ الدخل الفردي لسكّان البحرين الذين يتجاوز عددهم المليون نسمة (من دون الوافدين)، نحو ٣٠ ألف دولار أمريكي في العام ٢٠١٣ – محتلاً بذلك المرتبة ٤٩ في العالم. فضلاً عن ذلك، كلفة المعيشة هي الأدنى بين دول مجلس التعاون الخليجي. لطالما احترمت المنامة حقوق الإنسان، وقد نالت الحكومة البحرينية الشهر الماضي تهنئة من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على الجهود التي تبذلها لتعزيز مكانة المرأة البحرينية. والفضل في ذلك لا يعود بالطبع إلى حزب «الوفاق» الشيعي الذي تبنّى عام ٢٠٠٤ فتوى صادرة عن رجل دين شيعي بحرمان النساء من حقوقهن القانونية والمدنية والعائلية.

لكن المتظاهرين – أو بالأحرى المشاغبين – وبدلاً من أن يحمدوا ربهم على هذه النعم، يعمدون إلى تشويه الطابع السلمي لهذه الدولة الخليجية، ويعطّلون تقدّمها الاقتصادي طوال الأعوام الثلاثة الأخيرة؛ ويرشقون القوى الأمنية بالحجارة وقنابل المولوتوف، ويقطعون الطرقات أمام حركة السير، ويلوّثون الهواء بإشعال الإطارات. وقد تحوّل ما يُعرَف بـ«ائتلاف ١٤ فبراير» الذي شكّله طلاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي عام ٢٠١١، إلى تنظيم متشدّد يدعو إلى الثورة المسلّحة ويُقِرّ بفخر واعتزاز بتورّطه في تفجيرات إرهابية.

مؤخراً انفجرت عبوة ناسفة غرب العاصمة البحرينية، ما أسفر عن مقتل ثلاثة عناصر من الشرطة بينهم إماراتي، وإصابة طفل بجروح. وقد حمّل نائب رئيس الشرطة والأمن العام في إمارة دبي، الفريق ضاحي خلفان تميم، إيران وعميلها اللبناني «حزب الله»، مسؤولية الاعتداء. فقد غرّد عبر تويتر: «المشتبه به الذي وضع العبوة سبق أن زار لبنان ودرّبه حزب الله على تنفيذ تفجيرات». وقد سارعت البحرين أيضاً إلى إلقاء اللوم صراحةً على إيران.

يفتعل الفوضويون التوتّر لأسباب واهية لأنه ليست هناك مشكلات جوهرية كي يشتكوا منها، مثل مستوى المعيشة أو الفرص أو حرية التعبير. إنهم مجرمون يلفّقون حججاً وأعذاراً لا أساس لها من الصحة خدمةً لهدف أكبر خطّط له أسيادهم في طهران التي لطالما سعت زوراً وبهتاناً لوضع يدها على أراضٍ بحرينية وتعمل على توسيع ما يُعرَف بالمثلّث الشيعي الذي يمتد من العراق إلى سوريا وصولاً إلى اليمن جنوباً.

تعمد إيران إلى تلقين العقيدة لعناصر ينتمون إلى الأقلية الشيعية في البحرين وتمويلهم بهدف تأجيج الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية. بثّت شبكات التلفزة الإيرانية، بما فيها القناة الإيرانية الناطقة بالإنجليزية «برس تي في»، تقارير ترويجية منحازة تسيء إلى سمعة السلطات البحرينية فيما تصوّر المتظاهرين بأنهم أبرياء فقراء ومظلومون.

لسوء الحظ مع أنه ليس أمراً مفاجئاً، وقع أقصى اليسار في الولايات المتحدة وأوروبا في فخ الخداع بخطى سريعة، في حين انضمّت منظمات حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية – التي أشكّ في أن بعضها هو مجرّد واجهات لحكومات معادية – إلى جوقة الشتّامين الذين يكيلون الانتقادات للبحرين. ليس من مكان أنسب من سلّة المهملات لتُلقى

بقلم:

خلف أحمد الحبتور *

فيه اتهاماتهم الباطلة. فلا البحرين ولا حلفاؤها في الخليج مستعدّون للإصغاء إلى «النصائح» التي يسديها غوغائيون في العواصم الأجنبية يتظاهرون بأنهم أصحاب نوايا حسنة عندما يكون أمنهم القومي مهدّداً.

وقد نجحت تلك العصابة في استقطاب أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون وتحويله ناطقاً باسمها. فهو يُبدي قلقاً إزاء التقارير التي تتحدّث عن وقوع صدامات، وقد ناشد السلطات البحرينية التحرّك واتخاذ إجراءات صارمة تنسجم مع الأحكام الدولية في مجال حقوق الإنسان. لكن ماذا عن حقوق الإنسان لهؤلاء البحرينيين الذين لا يزالون متمسّكين بوطنيتهم والذين ضاقوا ذرعاً من تلك الاضطرابات التي تعطّل حياتهم اليومية، والذين يطمحون إلى رفع البنيان لا إلى تدميره؟

في العاشر من الشهر الجاري، وجّه أشخاص ينصّبون أنفسهم «خبراء» رسالة إلى الرئيس أوباما يناشدونه فيها ممارسة ضغوط على العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز لـ«إقناع» البحرين بـ«عدم اتهام الأشخاص أو اعتقالهم على خلفية ممارستهم حقهم في حرية التعبير»، و«تهيئة الظروف المواتية للحوار» مع المعارضة. لم تأتِ الرسالة على ذكر المعركة التي تخوضها البحرين ضد الإرهاب؛ واقع الحال هو أنها مجرد محاولة سطحية تهدف إلى ليّ ذراع الحكومة البحرينية كي تُذعن للابتزاز.

ومن هم أولئك «الخبراء»؟ إنهم يمثّلون مراكز الأبحاث نفسها التي كانت وراء تأجيج الاضطرابات المدنية في يوغوسلافيا السابقة وأوكرانيا، والمقصود بذلك «فريدوم هاوس»، و«مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي»، و«معهد بروكينغز»، و«معهد المبادرة الأمريكي»، إلخ. آمل حقاً في أن يُسمِع الملك عبدالله الرئيس أوباما الكلام الذي يستحقّه في حال تجرّأ على انتقاد المنامة. لقد تنازل الرئيس الأمريكي عن حقّه في التدخّل في الشؤون العربية عندما أخلّ بتعهّده بإنهاء النزاع السوري، وعاقب مصر على تخلّصها من حكومة «الإخوان المسلمين»، وبدأ يتملّق إلى الجمهورية الإسلامية في إيران.

كنت في مرحلة سابقة المعجب الأول بأوباما. لكنني لم أعد كذلك! لقد خُدعنا عندما صدّقنا أنه يعني فعلاً ما يقول عندما مدّ يده إلى العالم العربي في مطلع ولايته الرئاسية الأولى. تراودني شكوك قوية بأنه يخبّئ أجندة سرّية مشبوهة يسعى من خلالها إلى عقد صفقة كبرى مع الأئمة الإيرانيين.

من المفيد في هذا الإطار التوقّف عند مقال بقلم عبدالرحمن الراشد في صحيفة «الشرق الأوسط» تحت عنوان: «أوباما ورأيه في السنّة والشيعة». يسلّط الكاتب الضوء على المواقف التي عبّر عنها أوباما لمجلة «أتلانتيك» والتي دافع فيها عن قراره الشروع في المفاوضات مع إيران وحضّ المنطقة على التعايش. وعندما سئل «من يراه أكثر خطراً التطرّف السنّي أم الشيعي؟» فضل الجانب الشيعي مادحاً سلوك إيران بأنه ينطلق من دوافع استراتيجية، ويستند بالتالي إلى حسابات الربح والخسارة. وتابع مثنياً على إيران التي اعتبر أنها دولة كبرى وترى نفسها لاعباً رئيساً على مستوى العالم، مضيفاً أنها لا تحمل رغبة الانتحار. يجب أن يدقّ كلامه هذا ناقوس الخطر في جميع بلدان مجلس التعاون الخليجي.

يجيب الراشد في كلام محق «سيدي الرئيس، متطرّفو الشيعة هم تماماً مثل متطرّفي السنّة، دعني أشرح لك الفارق؛ إن المتطرفين الشيعة هم في سدة الحكم، أي نظام خامنئي في طهران، وحزب الله في بيروت. أما متطرفو السنّة فهم في المعارضة، مثل «القاعدة»، منبوذون يعيشون في الكهوف».

لقد طفح الكيل! على البحرين أن تفعل كل ما بوسعها لاستئصال هذا الوباء من الخليج قبل أن تنتقل العدوى إلى جيرانها. ينبغي على صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة أن يعمل مع نظرائه رؤساء الدول في مجلس التعاون الخليجي لوضع حد نهائي لهذا الانحطاط. في الوقت الذي يتدفّق فيه الأشخاص من مختلف أنحاء العالم للعمل والتقاعد في الخليج لأنهم يدركون تماماً أننا نقدّم لهم ما تعجز معظم البلدان الأخرى عن توفيره، على الشيعة في البحرين الذين يرفضون طريقة عيشنا وأسلوبنا في الحكم، أن يعيدوا النظر قبل أن يجدوا أنفسهم في عزلة أكبر.

* رئيس مجلس إدارة مجموعة الحبتور

«الإمارات»

بنك الاستثمار الدولي ش.م.ب. (مقفلة)

القوائم المالية الموحدة للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٣

بنك الاستثمار الدولي
INTERNATIONAL INVESTMENT BANK

القائمة الموحدة للدخل

للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٣

	٢٠١٣ ألف دولار أمريكي	٢٠١٢ ألف دولار أمريكي
الدخل		
رسوم مصرفية إستثمارية	٤,٩٤٦	٣,٢١٨
دخل من مبالغ مستحقة على مؤسسات مصرفية وذمم مدينة	٢,٢٧٤	١,٢٣٣
دخل من بيع استثمارات، صافي	١,١٩٢	٥٤٢
دخل من تحويل شركة زميلة إلى استثمار بالقيمة العادلة من خلال حقوق ملكية	-	٨,٧٣١
دخل من استثمار مسجل بالقيمة المنخفضة	٩١٢	-
عكس خسائر القيمة العادلة غير المحققة على استثمار عقاري	٧٩٨	-
دخل من استثمار عقاري، صافي	٣٧٧	٢٤٣
دخل أرباح الأسهم	١٩٤	١٣٦
دخل آخر	٤٤	٤٧
مجموع الدخل	١٠,٧٣٧	١٤,١٥٠
المصروفات		
مصروفات الشركة	٢,١٧٣	٢,٣٠٢
مصروفات عمومية وإدارية	١,٧٧٢	١,٧٥٣
مصروفات صفقات الاستحواذ	٨٦٣	٧٨٢
مصروفات البيع	٧٨٣	٩٩٣
مصروفات إدارة الموجودات	٤٧٩	٥٥٧
مجموع المصروفات	٦,٠٧٠	٦,٣٨٦
الدخل التشغيلي	٤,٦٦٧	٧,٧٦٤
حصة البنك من ربح شركات زميلة	٤٠٤	٣,٩٦٢
صافي الربح قبل الاضمحلال و أرباح تحويل العملات الأجنبية	٥,٠٧١	١١,٧٢٦
اضمحلال الاستثمارات	(٥٥١)	(٣,٨٥٧)
عكس / (مخصصات) على ذمم مدينة	١,٣٢٢	(٧٢١)
الربح من تحويل العملات الأجنبية	١٧٢	٤٥
صافي الربح للسنة	٦,٠١٤	٨,١٨٣
العائد إلى:		
مساهمي الشركة الأم	٥,٧١٧	٨,٢٠٢
حقوق غير مسيطرة	٢٩٧	(١٩)
	٦,٠١٤	٨,١٨٣

القائمة الموحدة للمركز المالي

كما في ٣١ ديسمبر ٢٠١٣

	٢٠١٣ ألف دولار أمريكي	٢٠١٢ ألف دولار أمريكي
الموجودات		
نقد وأرصدة لدى البنوك	١,٨٨٥	٧,٤٤٣
مبالغ مستحقة على مؤسسات مالية	٣٦,٠١٢	٢٨,٠٨٩
مبالغ مستحقة القبض	١١,٨١٥	٢٣,٠٦٩
استثمارات	٤٨,٤٧٢	٥٨,٥٩٩
استثمارات عقارية	٥,١٧٢	٤,٣٧٤
تمويل مشاركة	٢٥,١٤٤	-
استثمارات في شركات زميلة	٤٥,٣٥٢	٤٣,٩٣٤
معدات	٢٩٠	٦٥٦
موجودات أخرى	٦١٢	١١٠
مجموع الموجودات	١٧٤,٧٥٤	١٦٥,٢٧٤
المطلوبات وحقوق المساهمين		
مطلوبات أخرى	٣,٠٧٢	٣,٣٩٥
مجموع المطلوبات	٣,٠٧٢	٣,٣٩٥
حقوق المساهمين		
رأس المال	١٠٩,٩٩٦	١٠٩,٩٩٦
أسهم خزانة	(٦,٧٩٨)	(٦,٧٩٨)
علاوة إصدار أسهم	٧٢,٠٥٠	٧٢,٠٥٠
احتياطيات	٩,٩٨٤	٥,٧٢٣
عجز متراكم	(٢٠,٨١٠)	(٢٥,٩٥٥)
مجموع حقوق مساهمي الشركة الأم	١٦٤,٤٢٢	١٥٥,٠٢٦
حقوق غير مسيطرة	٧,٢٦٠	٦,٨٥٣
مجموع حقوق المساهمين	١٧١,٦٨٢	١٦١,٨٧٩
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١٧٤,٧٥٤	١٦٥,٢٧٤

القائمة الموحدة للتدفقات النقدية

للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٣

	٢٠١٣ ألف دولار أمريكي	٢٠١٢ ألف دولار أمريكي
الانشطة التشغيلية		
صافي الربح للسنة	٦,٠١٤	٨,١٨٣
تعديلات للبنود التالية:		
إستهلاك	٣٨٦	٤٢١
دخل من تحويل شركة زميلة إلى استثمار بالقيمة العادلة من خلال حقوق ملكية	-	(٨,٧٣١)
ربح قيمة عادلة غير محققة من استثمار عقاري	(٧٩٨)	-
ربح من بيع استثمارات، صافي	(١,١٩٢)	(٥٤٢)
حصة البنك من أرباح شركات زميلة	(٤٠٤)	(٣,٩٦٢)
اضمحلال الاستثمارات	٥٥١	٢,٨٥٧
(عكس) / مخصصات على ذمم مدينة	(١,٣٢٢)	٧٢١
الأرباح التشغيلية/ (الخسائر) قبل التغيرات في الموجودات والمطلوبات	٣,٢٣٥	(١,٠٤٣)
التغيرات في الموجودات والمطلوبات التشغيلية:		
مبالغ مستحقة القبض	١٠,١١٠	(٢,٢٩١)
موجودات أخرى	(٥٠٢)	١١٢
مطلوبات أخرى	(٣٢٣)	١,٦٩٦
شراء استثمارات	(٧٧٥)	(١٥,٣٦٣)
عائدات من التخلص من استثمارات	١٥,٧٨٤	-
تمويل مشاركة	(٢٥,١٤٤)	-
صافي النقد من / (المستخدم في) الأنشطة التشغيلية	٢,٣٨٥	(١٦,٨٨٩)
الأنشطة الاستثمارية		
تدفق نقد لإستملاك فروع	-	(٩,٠١٢)
شراء معدات	(٢٠)	(٣٨)
صافي النقد المستخدم في الأنشطة الإستثمارية	(٢٠)	(٩,٠٤٠)
الزيادة / (النقص) في النقد وما في حكمه	٢,٣٦٥	(٢٥,٩٢٩)
النقد وما في حكمه في بداية العام	٣٥,٥٣٢	٦١,٤٦١
النقد وما في حكمه في نهاية العام	٣٧,٨٩٧	٣٥,٥٣٢
يشتمل النقد وما في حكمه على:		
نقد وأرصدة لدى البنوك	١,٨٨٥	٧,٤٤٣
مبالغ مستحقة من مؤسسات مالية بتواريخ استحقاق أصلية لمدة ثلاثة أشهر أو أقل	٣٦,٠١٢	٢٨,٠٨٩
	٣٧,٨٩٧	٣٥,٥٣٢

القائمة الموحدة للتغيرات في حقوق المساهمين

للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٣

	رأس المال ألف دولار أمريكي	أسهم خزانة ألف دولار أمريكي	علاوة إصدار أسهم ألف دولار أمريكي	احتياطيات: احتياطي قانوني ألف دولار أمريكي	احتياطيات: إحتياطي التغيرات المتراكمة في القيمة العادلة ألف دولار أمريكي	احتياطيات: إحتياطي تحويل العملات الأجنبية ألف دولار أمريكي	احتياطيات: مجموع الاحتياطيات ألف دولار أمريكي	عجز متراكم ألف دولار أمريكي	حقوق غير مسيطرة ألف دولار أمريكي	المجموع ألف دولار أمريكي
الرصيد في ١ يناير ٢٠١٣	١٠٩,٩٩٦	(٦,٧٩٨)	٧٢,٠٥٠	٦,٤٠٨	٥٤٥	(١,٢٣٠)	٥,٧٣٣	(٢٥,٩٥٥)	٦,٨٥٣	١٦١,٨٧٩
أرباح غير محققة من إعادة القياس بالقيمة العادلة، صافي	-	-	-	-	٣,١٨٤	(٥٣٩)	٢,٦٤٥	-	-	٢,٦٤٥
فروقات أسعار الصرف من تحويل عمليات أجنبية	-	-	-	-	-	١,٠٢٤	١,٠٢٤	-	١١٠	١,١٤٤
صافي أرباح العام	-	-	-	-	-	-	-	٥,٧١٧	٢٩٧	٦,٠١٤
محول إلى الاحتياطي القانوني	-	-	-	٥٧٢	-	-	٥٧٢	(٥٧٢)	-	-
الرصيد في ٣١ ديسمبر ٢٠١٣	١٠٩,٩٩٦	(٦,٧٩٨)	٧٢,٠٥٠	٦,٩٨٠	٣,٧٢٩	(٧٢٥)	٩,٩٨٤	(٢٠,٨١٠)	٧,٢٦٠	١٧١,٦٨٢
الرصيد في ١ يناير ٢٠١٢	١٠٩,٩٩٦	(٦,٧٩٨)	٧٢,٠٥٠	٥,٥٨٨	(٥٢٩)	(١,٧٠٦)	٣,٣٥٣	(٣٣,٣٣٧)	١,٥٤٠	١٤٦,٨٠٤
أرباح غير محققة من إعادة القياس بالقيمة العادلة، صافي	-	-	-	-	١٥١	٢٩٩	٥٥٠	-	-	٥٥٠
محول إلى بيان الدخل عند الاضمحلال	-	-	-	-	٩٢٣	-	٩٢٣	-	-	٩٢٣
فروقات أسعار الصرف من تحويل عمليات أجنبية	-	-	-	-	-	٨٧	٨٧	-	٣١	١١٨
حقوق غير مسيطرة مكتسبة	-	-	-	-	-	-	-	-	٥,٣٠١	٥,٣٠١
صافي ربح / (خسارة) العام	-	-	-	-	-	-	-	٨,٢٠٢	(١٩)	٨,١٨٣
محول إلى الاحتياطي القانوني	-	-	-	٨٢٠	-	-	٨٢٠	(٨٢٠)	-	-
الرصيد في ٣١ ديسمبر ٢٠١٢	١٠٩,٩٩٦	(٦,٧٩٨)	٧٢,٠٥٠	٦,٤٠٨	٥٤٥	(١,٢٢٠)	٥,٧٣٣	(٢٥,٩٥٥)	٦,٨٥٣	١٦١,٨٧٩

لقد تمت الموافقة على إصدار القوائم المالية الموحدة أعلاه بناءً على قرار مجلس الإدارة. بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٤، وتم استخراجها من القوائم المالية الموحدة التي صدر فيها رأي تدقيقي بدون تحفظ من قبل شركة ايرنست و يونغ، مملكة البحرين بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٤.

سعيد عبد الجليل الفهيم
رئيس مجلس الإدارة

عابد الزيرة
الرئيس التنفيذي

بنك الاستثمار الدولي ش.م.ب. (مقفلة)
برج المؤيد، ضاحية السيف، الطابق ٣٧، ص.ب. ١١٦١٦، المنامة، مملكة البحرين
هاتف: ١٧٥٦٥٠٠٠ (٩٧٣+)، فاكس: ١٧٥٦٥٠٥٠ (٩٧٣+)، www.iib-bahrain.com
مرخص كمصرف جملة إسلامي من مصرف البحرين المركزي